تم لا يفقه في الوجود لكل الكلام يسمع ولا يرى
وهذا يسرى ولا يسمى

١

لمن في خلقه من صنعه عجب   كادت حقائق في الأكوان تنقلب
يكلم بعضا ترى كالأذن تسمعها   خطابها قاض وأهلها ذهب

الثاني اختلفت الروايات في أول من خط بالخط العربي ابن اشته في المصاحف بسنده
عن كعب الأحبار قال أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم
عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما أصاب
الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم فكتبوه وكان إسماعيل بن إبراهيم
أصاب كتاب العرب ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أول من وضع
الكتاب العربي إسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعل كتابا واحدا
مثل بسم الله الرحمن الرحيم الموصول حتى فرق بينه ولده هميسع وقيدر
ونحوه في المحكم لأبي عمرو عن ابن عباس وروى عن عروة بن الزبير أن أول من كتب
بها قوم من الأوائل أسماؤهم أبجد وهوز وحطي وكلمن وقرشت وكانوا ملوك
مدين وقال هشام أول من كتب الخط العربي حمير بن سبأ علمه مناما وحكى
ابن قتيبة في المعارف أن أول من كتب بالعربية مرامر بن مرة من أهل الأنبار
ومن الأنبار اشتهرت ومرامر بضم الميم ومرة بضمها أيضا وحكى الجد أن أول من كتب
بها مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فمرامر وضع الصور وأسلم وصل وفصل
وعامر وضع الإعجام وذكر صاحب التيجان أن أول من كتب بالعربية هود عليه السلام
وفي المحكم لأبي عمرو بسنده إلى زياد بن أنعم أنه قال قلت لعبد الله بن عباس معاشر
قريش هل كنتم تكتبون في الجاهلية بهذا الكتاب العربي تجمعون فيه ما اجتمع وتفر
قون فيه ما افترق هجاء بالألف واللام والشكل والقطع وما يكتب به اليوم قبل أن
يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت من علمكم الكتاب قال حرب بن أمية
قلت فمن علم حرب بن أمية قال عبد الله بن جدعان قلت فمن علم عبد الله بن جدعان
قال أهل الأنبار قلت فمن علم أهل الأنبار قال طارئ طرأ عليهم من أهل اليمن من كندة
قلت فمن علم ذلك الطارئ قال الخلجان بن الموهم كان كاتب هود نبي الله بالوحي
عن الله عز وجل وقال الجعبري الخط الذي علمه حرب بن أمية قريشا هو الخط
الكوفي ثم استنبط منه نوع نسب لابن مقلة ثم آخر نسب إلى علي بن البواب وعليه
استقر رأي الكتاب وفي المحكم بسنده إلى عبد الله بن سعيد قال بلغنا أنه لما عرضت

حروف

حروف المعجم على الرحمن تبارك اسمه وتعالى جده وهي تسعة وعشرون حرفا تواضع الألف
من بينها فشكر الله له تواضعه فجعله قائما أمام كل اسم من أسمائه الثالث
في أعلم أن للشيء وجودا في الأعيان ثم في الأذهان ثم في عبارة اللسان ثم في خط البنان
وكل دال على ما قبله وإذا كان الخط دليلا على العبارة وهي منحصرة في تسعة وعشرين حرفا
اقتضت الدلالة أن يكون لكل حرف منها شكل ولا مدخل للام ألف هنا إذ هو
حرف تركيبي أي أهملت الهمزة من الشكل لكثرة خروجها عن حالها إما بالإبدال
وإما بالامتزاج وأما بالحذف فاستغني بصورة ما تبدل به أو تمزج وهو حروف العلة
ثم شرك في بعض الصور حرفان وفي بعض ثلاثة وفي بعض خمسة فالأول أشكال حروف
سطر وصدع ونظائرها المعجمات والثاني شكل الجيم وتاليتيها والثالث تبثني
فانقطعت بالتشريك في القسم الأول سبعة وفي الثاني اثنان وفي الثالث أربعة وبقي عن
الاشتراك ستة وهي حروف كل ما هو فرجع العدد إلى خمسة عشر فما لا اشتراك فيه
منها غني في الدلالة بشخصه وما فيه اشتراك محتاج إلى ما يميز أحد المشتركين أو المشتركا
ت وأقل ما يقع به التمييز نقطة فزيدت في أعلى إحدى المشتركين فرق بينه وبين الآخر
الذي خولف ذلك في الشين فزيد في أعلاه ثلاث مناسبة لشكله وفي الفاء والقاف فنقطتا
أولاهما عند أهل المغرب واحدة من أسفل وثانيهما من أعلى وعند أهل المشرق أولهما
واحدة من فوق وثانيهما اثنتان كذلك وزيدت في إحدى المشتركات الثلاثة من
أسفل وهو الجيم وفي الأخرى من فوق وهو الخاء وعري الثالث وزيدت في إحدى المشتركات
الخمسة من أسفل وهو الباء وفي الأخرى من فوق وهو النون ثم زيد على الواحدة في الثا
لث أخرى من فوق التاء وفي الرابع أخرى من أسفل الياء ثم زيدت في الخامس ثلاثة ولم
يكتفوا بالتعريف في حرف من هذا الشكل لصغره ولكثرة المشتركات فاحتيج إلى
مزيد تمييز وكل هذه الأشكال توصل بما قبلها وهي في وصلها بما بعدها وفصلها
عنه قسمان مفصول وهو حروف دوازرد وموصول وهو ما بقي من عدد الحروف
ثم هو قسمان مؤتلف الوصل والفصل وهو حروف كتب وطبع ومختلفهما وهو
الباقي ثم إن عرض في الفصل البيان باختصاص الصورة المتطرفة بالحرف وذلك في حروف
ينحو فوجهان النقط وعدمه وعليه اقتصر في المحكم ولا يتوهم بين شكلي الألف
واللام اشتراك للزوم وصل الأول حشوا وتعريف الثاني طرفا ثم إن استعير الشكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)